

48- التعليق على صحيح مسلم كتاب الإيمان- فضيلة الشيخ

سامي بن محمد الصقير- 11 ربيع الآخر 4441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. قال الامام مسلم رحمه الله تعالى في صحيحه. باب باب موالاة المؤمنين ومقاطعة غيرهم والبراءة منهم قال

حدثني احمد بن محنبل قال حدثنا محمد بن جعفر - 00:00:00

قال حدثنا شعبان اسماعيل ابن ابي خالد عن قيس عن عمرو ابن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم جهارا غير سر

يقول الا ان ال ابي يعني فلانا ليسوا لي باولياء. انما وليي الله وصالح المؤمنين - 00:00:16

باب الدليل على دخول طيب والباب موالاة المؤمنين ومقاطعة غيرهم والبراءة من ومقاطعة غيرهم والبراءة منهم قول موالاة

المؤمنين ومقاطعة غيرهم يعني معاداة غيرهم وذلك ان الموالاة والمعاداة على اقسام ثلاثة - 00:00:34

القسم الاول موالاة مطلقة والثاني معاداة مطلقة والثالث مطلق معاداة وان شئت فقل معاداة موالاة من وجه ومعاداة من وجه اما

الاول وهو الموالاة المطلقة فهذه للمؤمن الذي لم يتلبس بمعصية - 00:00:59

فكل مؤمن لم يتلبس بمعصية فانه يوالى موالاة مطلقة ويحب حبا مطلقا ويناصر بكل حال والقسم الثاني معاداة مطلقة وذلك لمن لم

يكن من المؤمنين من الكفار فيجب ان يعاد وان لا يوالى - 00:01:26

لقول الله عز وجل لا تجدوا قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله. الاية والقسم الثالث موالاة من وجه دون

وجه وذلك للمسلم العاصي. المسلم العاصي فيوالى لما عنده من الايمان - 00:01:50

ويعادى لما عنده من العصيان وقوله والبراءة منهم البراءة نوعان براءة من عمل وبراءة من عامل براءة من عامل تأمل

براءة من العمل فيجب على كل مؤمن - 00:02:16

ان يتبرأ من كل عمل مخالف للشرع فكل عمل مخالف للشرع فيجب ان تتبرأ منه وذلك بالا تفعله والا ترضى به والا تقره هذا معنا

البراءة من العمل. اذا كل عمل مخالف للشرع - 00:02:41

فانك يجب ان تتبرأ منه ومعنا البراءة الا تفعل وان لا ترضى به وان لا تقره النوع الثاني من البراءة براءة من عامل براءة من عامل

فهذا فيه تفصيل فان كان عمله كفرا - 00:03:04

وجبت البراءة منه بكل حال لقول الله عز وجل قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم انا براء منكم ومما

تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدأ حتى تؤمنوا بالله وحده - 00:03:28

وقال عز وجل واذا قال ابراهيم لابيه وقومه انني براء مما تعبدون الا الذي فطرني فانه سيهدين واما اذا كان عمله ليس كفرا فانه تبرأ

منه من وجه ويعلى من وجه - 00:03:52

فيتبرأ منه لما عنده من المخالفة والعصيان ويعلى لما عنده من الطاعة والايمان اذا البراءة تكون براءة من عمل وتكون براءة من عام.

فالبراءة من العمل ان كل عمل مخالف للشرع - 00:04:12

فان الانسان يتبرأ منه. واما البراءة من العامل فيها التفصيل السابق يقول قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم جهارا غير سر

يقول ان ال ابي يعني فلانا ليسوا لي باولياء انما ولي الله الله وصالح المؤمنين - 00:04:34

كما قال عز وجل في سورة التحريم وان تظاهر عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير احسن الله

اليك قال رحمه الله باب الدليل على دخول طوائف من المسلمين الجنة بغير حساب ولا عذاب - 00:04:57

قال حدثنا عبد الرحمن ابن سلام ابن عبيد الله الجمحي قال حدثنا الربيع بن يعني ابن مسلم عن محمد بن زياد عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل من امتي الجنة سبعون الفا بغير حساب. فقال رجل يا رسول الله ادع الله ان يجعل - 00:05:23

منهم قال اللهم اجعله منهم ثم قام اخر فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم. قال سبقك بها عكاشة طيب هذا الحديث يقول النبي عليه الصلاة والسلام يدخل من امتي الجنة سبعون الفا بغير حساب. وسيأتي بيان صفاتهم - 00:05:43
فقال رجل يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم. قال اللهم اجعله منهم. وفي رواية انت منهم ثم قام اخر فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم. قال سبقك بها عكاشة - 00:06:05

وهذا الرجل قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يقل له انت منهم اما قيل لانه لم يكن يستحق ذلك وقيل انه كان منافقا وقيل وهو الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:06:20

خشية من انفتاح الباب وانه اذا قال لهذا الرجل انت منهم تتابع الناس وتتابعوا ثم يأتيه كل واحد ويقول ادعوا الله ان يجعلني منهم فاراد النبي صلى الله عليه وسلم اراد ان يغلق الباب وان يسد الباب - 00:06:38

فقال سبقك بها عكاشة وهذا القول اصح ايه ده في قول النبي عليه الصلاة والسلام سبقك بها عكاشة انما قال ذلك خشية التتابع والتتابع من الناس في سؤاله ان يجعله منهم - 00:06:56

احسن الله اليك قال رحمه الله قال وحدثنا محمد بن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة قال سمعت محمد بن زياد قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بمثل حديث الربيع - 00:07:17

قال حدثني حرملة ابن يحيى قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب قال حدثني سعيد ابن المسيب ان ابا هريرة رضي الله عنه حدثه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يدخل من امتي زمرة هم سبعون الفا تضئ وجوه وجوهم اضاءة القمر - 00:07:36

ليلة البدر قال ابو هريرة فقام عكاشة ابن محصن ابن محصن الاسدي يرفع نمرة عليه فقال يا رسول الله وقام عكاشة بن محصن الاسدي يرفع نمرة عليه فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعله منهم - 00:07:56

ثم قام رجل من الانصار فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبقك بها عكاشة قال وحدثني حرملة ابن يحيى قال حدثنا عبد الله ابن وهب قال اخبرني حيوة قال حدثنا ابو يونس عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه - 00:08:17

وسلم قال يدخل الجنة من امتي سبعون الفا زمرة واحدة منهم زمرة واحدة منهم على صورة القمر قال حدثنا يحيى بن خلف الباهلي قال حدثنا المعتمر عن هشام ابن حسان عن محمد يعني ابن يعني ابن سيرين قال حدثني عمران قال - 00:08:39

نبي الله صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة من امتي سبعون الفا بغير حساب قالوا ومن هم يا رسول الله؟ قال هم الذين لا يكتون ولا يسترقون وعلى ربهم يتوكلون. فقام عكاشة فقال ادعوا الله ان يجعلني منهم. قال انت منهم. قال فقام رجل فقال يا نبي الله ادع الله - 00:08:58

ان يجعلني منهم قال سبقك بها عكاشة قال حدثني زهير بن حرب قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثنا حاجب ابن عمر ابو خشينة الثقفي قال حدثنا الحاكم الاعرج - 00:09:18

عن عمران عن عمران طيب هذا الحديث بين فيه النبي عليه الصلاة والسلام صفة هؤلاء الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب قال هم الذين لا يكتون والكي معروف ولا يسترقون اي لا يطلبون من يرقهم - 00:09:32

وعلى ربهم يتوكلون وفي رواية كما سيأتي ولا يتطيرون اي لا يتشائمون فهذه اربعة اوصاف اولها لا يكتمون اي لا يستعملون الكي

اعتمادا على الله وتوكلا عليه وتفويضا للامر اليه - 00:09:50

ولا يسترقون اي لا يطلبون من غيرهم ان يرقيههم وعلم من قوله ولا يسترقون انه لو رقاهم غيرهم فلا بأس بان المنهي عنه هو او لان الذي يخرج هذا الوصف فيما اذا طلبوا بقول ولا يسترقون - 00:10:11

والسين والتاء تدل على الطلب اما لو رقاهم غيرهم من غير طلب بان قال اريد ان ارقيك ونحو ذلك. فلا يخرجهم هذا عن الحديث قال وعلى ربهم اي لا على غيره يتوكلون اي يفوضون الامر اليه - 00:10:34

وحقيقة التوكل على الله عز وجل هو صدق الاعتماد عليه في جلب المنافع ودفع المضار مع الثقة بالله وفعل الاسباب هذا هو حقيق التوكل صدق الاعتماد على الله في جلب المنافع - 00:10:54

ودفع المضار مع الثقة بالله وفعل الاسباب فلا بد في التوكل من امرين الامر الاول ان يفوض الامر الى الله وافوض امري الى الله والامر الثاني ان يفعل الاسباب ان يفعل الاسباب - 00:11:12

فان ترك احدهما فليس بمتوكل فمن اعتمد على السبب وحده دون ان يفوض الامر الى الله فليس بمتوكل ومن اعتمد على الله ولم يفعل السبب فليس بمتوكل حقيقة لان الله عز وجل - 00:11:31

جعل لكل شيء سببا الذي يتوكل على الله ويفوض الامر اليه ولكن لا يفعل الاسباب هذا قد طعن في حكمة الله الطعم في حكمة الله لان الله تعالى جعل لكل شيء - 00:11:54

والذي يعتمد على السبب ولا يفوض الامر الى الله قد طعن في كفاية الله في كفاية الله. اذا لا بد من امرين. الامر الاول ان تفوض الامر الى الله. وثانيا ان تفعل - 00:12:12

الاسباب مثلا يريد الرزق اللهم ارزقني وهو لا يفعل السبب لا يتاجر لا يعمل قايح في بيته ويريد ان ينزل عليه ذهب من السماء. قل هذا لا يمكن الا ان يكون اية من ايات الله - 00:12:30

كذلك ايضا يقول اللهم ارزقني ذرية وهو لم يتزوج الارض تنبت ذرية ما يمكن لا بد ان يفعل لابد ان يفعل السبب اذا لابد في التوكل من هذا الامرين. يقول فقام عكاشة بن محصن فقال ادع الله ان يجعلني منهم. قال انت منهم - 00:12:50

فقال رجل فقام رجل فقال يا نبي الله ادع الله ان يجعلني منهم. فقال سبقك بها عكاشة وسبق ان قلنا ان النبي عليه الصلاة والسلام قال ذلك خشية ان يتتابع الناس فيسألونه فسد الباب. نعم - 00:13:11

احسن الله اليك. قال رحمه الله قال وحدثني زهير بن حرب قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثنا حاج ابن عمر ابو خشينة الثقفي قال حدثني الحاكم ابن الاعرج عن عمران بن حصين رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:13:29

ثم قال يدخل الجنة من امتي سبعون الفا بغير حساب. قالوا من هم يا رسول الله؟ قال هم الذين لا يسترقون ولا يتطيرون ولا يكتنون وعلى ربهم يتوكلون قال حدثنا قتيبة ابن سعيد قال ولا ولا يتطيرون التطير هو التشاؤم - 00:13:48

بمرئي او مسموع. التشاؤم بمرئي او مسموع بشيء مشاهد او بشيء يسمع وهو محرم لانه ينافي ما يجب من التوكل على الله تعالى. نعم اذا شاهد شيئا تشاءم. يعني خرج مثلا وشاهد رجل اعور - 00:14:07

صباحا على هذا اليوم يوم ما فيه ذبح اغلق الدكان. وكان بعض الناس يفعل هذا اذا فتح اذا خرج من بيته ورأى رجلا ذو عاهة اعور اعرج تشاءم به لا لا بالقلب - 00:14:35

احسن الله الي قال رحمه الله قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا عبد العزيز عن ابن ابي حازم عن سهل ابن سعد رضي الله عنه ان رسول الله صلى - 00:14:54

الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة من امتي سبعون الفا او سبعمائة الف لا يدري ابو حازم ايهما قال متماسكون اخذ بعضهم بعضا لا يدخل اولهم حتى يدخل اخرهم وجوههم على صورة القمر ليلة البدر - 00:15:11

قال حدثنا سعيد منصور قال حدثنا هشيم قال اخبرنا حصين ابن عبد الرحمن قال كنت عند سعيد ابن جبير فقال ايكم رأى الكوكب الذي انقضى البارحة قلت انا ثم قلت اما اني لم اكن سقط - 00:15:28

قلت انا ثم قلت اما اني لم اكن في صلاة ولكني لدغت لدغت قال فماذا صنعت؟ قلت استرقيت. قال فما حملك على ذلك؟ قلت حديث حدثناه الشعبي. فقال وما حدثكم الشعبي - [00:15:43](#)

قلت حدثنا عن بريدة ابن حصيب الاسلمي انه قال لا رقية الا من عين او حمى. فقال قد احسن من انتهى الى ما سمع ولكن حدثنا ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عرضت علي الامم فرأيت النبي ومعه الرهيد والنبي ومعه - [00:16:00](#)

الرجل والرجلان والنبي ليس معه احد. اذ رفع لي سواد عظيم فظننت انهم امتي فقبل لي هذا موسى صلى الله عليه وسلم وقومه ولكن ولكن انظر الى الافق فنظرت فاذا سواد عظيم فقبل لي انظر الى الافق الاخر فاذا سواد عظيم فقبل لي هذه - [00:16:20](#)

ومعهم سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب. ثم نهض فدخل منزله فخاض الناس في اولئك الذين يدخلون الجنة بغير حساب عذاب قال بعضهم فلعلهم الذين صحبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:16:40](#)

وقال بعضهم فلعلهم الذين ولدوا في الاسلام ولم يشركوا بالله وذكروا اشياء فخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما الذي تخوضون فيه فقال هم الذين لا يرقون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون. فقام عكاشة بن محصن فقال ادعوا الله ان يجعلني - [00:16:56](#)

في منهم فقال انت منهم. ثم قام رجل اخر فقال ادع الله ان يجعلني منهم. فقال سبقك بها عكاشة قال حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال حدثنا محمد بن الفضيل عن الحصين عن سعيد بن جبير عن قال حدثنا ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول - [00:17:16](#)

الله صلى الله عليه وسلم عرضت علي الامم ثم ذكر باقي الحديث نحو حديث هشيم ولم يذكر اول حديثه طيب هذا الحديث في اوله يقول كنت عند سعيد ابن جبير فقال ايكم - [00:17:35](#)

رأى الكوكب الذي انقض الباردة ان سقط والبارحة لفظ يطلق على اقرب ليلة مضت قلت انا ثم قلت اما اني لم اكن في صلاتي هذا احتراز منه رضي الله عنه اراد ان ينفي - [00:17:50](#)

عن نفسه الاتهام بالعبادة وانه في ذلك الوقت كان قد سهر للعبادة لانه رأى الكوكب الكوكب متى يسقط في الليل ربما يظن ظال انه كان في عبادة وتهجد فقال - [00:18:10](#)

اما اني لم اكن في صلاة كما اني لم اكن في صلاة ولهذا قال الله عز وجل في اخر سورة ال عمران ونعم ومن يحبني ان يهتدوا بما لم يفعلوا - [00:18:30](#)

ولا ولا يحسبن نعم نعم اولها لا لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا يحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا. قال ولكني لدغت لدغت قال فماذا صنعت؟ قال استرقيت. يعني طلبت من يرقيني. قال فما حملك على ذلك؟ قال قلت حديث حدثناه الشعبي - [00:18:47](#)

فقال وما حدثكم الشعر ما وما حدثكم الشعبي؟ قلت حدثنا عن بريدة ابن حصيب الاسلامي انه قال لا رقية الا من عين هي سم العقرب والعين معروفة يعني الصابة بالعين - [00:19:19](#)

فقال قد احسن من انتهى الى ما سمع يعني انك قلت ما ما سمعت وما علمت ولكن حدثنا ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عرضت علي الامم - [00:19:37](#)

ورأيت النبي ومعه الرهيط النبي ومعه الرهيد وهم الجماعة الذين دون العشرة. شفت نبي يبعث وليس معه من امن به سوى عشرة والنبي نعم. النبي ومعه الرجل والرجلان اقل الرهط - [00:19:55](#)

ما دون العشرة يعني قد يكون سبعة ثمانية والنبي وليس معه سوى رجل او رجلين قال والنبي ليس معه احد اذ رفع لي سواد عظيم وظننت انهم امتي فقبل لي هذا موسى صلى الله عليه وسلم وقومه - [00:20:19](#)

ولكن انظر الى الافق فنظرت فاذا سواد عظيم فقبل لي انظر الى الافق الاخر فاذا سواد عظيم فقبل لي هذه امتك ومعهم سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب - [00:20:41](#)

ثم لاحظ فدخل منزله فخاض الناس هاظا الناس اي تكلموا وتناظروا في هذا وهذا دليل على جواز البحث والمناقشة والمناظرة في

المسائل الشرعية بل هي من الامور المطلوبة يعني البحث والمناظرة والمناقشة من الامور المطلوبة - [00:20:57](#)

لأنها توسع المدارك وتحفظ العلم ولكن بشرط ان يكون هذا التناظر وهذا التبعث في احقاق الحق وابطال الباطل ولا يقصد به ان ينتصر الانسان في نفسه يقول فخاض الناس في اولئك الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب - [00:21:21](#)

وقال بعضهم فلعلهم الذين صحبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني كانوا معه وجاهدوا معه. وقال بعضهم فلعلهم الذين ولدوا في الاسلام ولم يشركوا بالله شيئا ولم يشركوا بالله - [00:21:46](#)

وذكروا اشياء يعني كل واحد منهم اتى بشيء يقال لعله كذا ولعله كذا قال فخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما ما الذي تخوضون فيه يخوضون بهيئة تتكلموا وتتناظرون وتتباحثون - [00:22:04](#)

فاخبروه فقال هم الذين لا يرقون ولا يسترقون ولا يتطهرون وعلى ربهم يتوكلون طيب في قوله لا يرقون يعني لا يرقون غيرهم ولا يسترقون اي لا يطلبون من احد ان يرضيهم - [00:22:21](#)

ولكن هذه اللفظة لا يرقون ذكر بعضهم ومنهم شيخ الاسلام انها شاذة وان المحفوظ هو قوله لا يسترقون لان كون الانسان يرقى غيره لا ينافي لا ينافي التوكل كونه يرقى غيره لا ينافي التوكل على الله عز وجل - [00:22:39](#)

وعلى هذا حكموا على هذه اللفظة بانها شاذة واذكر روايات السابقة كلها ليس فيها قوله يرقون وانما فيها يسترقون مقام عكاشة بن محصن فقال ادع الله ان يجعلني منهم. فقال انت منهم ثم قام رجل اخر. فقال فقال ادعو الله ان يجعلني منهم. فقال - [00:23:04](#)

سبقك بها عكاشة احسن الله اليك قال رحمه الله عموم الرقية لا يلحقون غيرهم برقية جاهلية حتى يسترخون ايضا لا يرقهم غيرهم احسن الله اليك قال رحمه الله باب كون هذه الامة نصف نصف اهل الجنة - [00:23:28](#)

قال حدثنا هناد بن السري قال حدثنا ابو الاحوص انا ابي اسحاق عن عمر ابن ميمون عن عبدالله قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ترضون ان تكونوا ربع اهل الجنة؟ قال - [00:24:05](#)

فكبرنا ثم قال اما ترضون اخر باب في كتاب الايمان في باب قوله باب قوله يقول الله ان ادم اخرج بعث النار بعده كتاب الطهارة ايه طيب على هذا - [00:24:19](#)